د

دور محدّثي الإمامية في منهجية الحديث
وأثره في التراث الإسلامي
(كتاب المحاسن للبرقي إنموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرسول عبد الحسن علي
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

دور محدّثي(١) الإمامية في منهجية(٢) الحديث وأثره في التراث الإسلامي (كتاب المحاسن للبرقي إنموذجاً)

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الرسول عبد الحسن علي
جامعة الكوفة/ كلية التربية للبنات

بسمه تعالى

الخلاصة:

يتناول البحث مراحل تدوين الحديث عند الإمامية في القرون الثلاثة الأولى من تأريخنا الهجري، مع بيان دور الأئمة عليهم السّلام وأصحابهم الكرام في حفظ التراث الإسلامي، ومساهمتهم الجادة في التدوين وما صاحب ذلك من خطوات لترسم لنا المنهج المُتّبع في تصنيف أصولهم وكتبهم منذ بداية تدوين الحديث في القرن الأول الهجري حتّى ظهور الجوامع الحديثية في القرن الثّالث منه.

المقدمة

اختلف السلف من الصحابة في رواية الحديث وتدوينه فهُم على طائفتين؛ الأولى: ذهبت إلى منع رواية الحديث وأبت تدوينه، والطائفة الثانية – ويمثلها خط أهل البيت عليهم السّلام – ذهبت إلى إباحة رواية الحديث وحثّت على تدوينه والاشتغال به.

قال جلال الدّين السيوطي (ت٩١١ هـ): (وقام أهل البيت بنشر الثقافة الإسلامية بقدر ما سنحت لهم الظروف والأساليب السائدة من الخطب والرسائل والحكم وأجوبة المسائل المختلفة في العقيدة والشريعة)[٣].

يُفهم من عبارة السيوطي (وقام أهل البيت بنشر الثقافة...) انها ناظرة إلى رواية أحاديث الرّسول من خلال الخطب والرسائل وما دوّنوه كأجوبة في شتى مجالات العقيدة والفقه.

من هنا يبرز عندنا – على صعيد تدوين الحديث – كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الّذي كان يسمّى بالصحيفة والجامعة، وكان يضعه الإمام في قرابة سيفه، وطوله كان سبعين ذراعاً، كما نقل عنه البخاري في صحيحه[٤].

ولأمير المؤمنين (عليه السلام) كتاب (الجفر).

وفي صدد الصحيفة قال العلّامة الطهراني:

(هذا أول كتاب كتب في الإسلام من كلام البشر من إملاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) وخط الوصي)[٥].

وقد اورد الشّيخ الصدوق في المجلس السادس والستين من كتاب أماليه جملة ممّا ورد في كتاب الجامعة أو الجفر وإن تلك الأحاديث هي مشتملة على كثير من الأدب والسُّنن وأحكام الحلال والحرام يقرب من ثلاثمائة بيت، رواها الصدوق بإسناده إلى الإمام الصّادق (عليه السلام)[٦].

وبدأ جُل الصحابة يدوّنوا ما سمعوه من النبيّ (صلى الله عليه وآله) بعدما سألوه في ذلك فجاء البيان منه (صلى الله عليه وآله) يؤكد على التدوين والحفظ من الضياع.

عن عبد الله بن عمر قال: (قلنا يا رسول الله إنا نسمع منك أشياء لا نحفظها، أفنكتبها ؟

قال: بلى، فاكتبوها)[٧].

وروي أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (عليه السلام): (يا علي اكتب ما أملي عليك، فقال علي (عليه السلام): قلت: يا رسول الله أتخاف عليّ النسيان؟

قال: لست أخاف عليك النسيان، وقد دعوت الله عزّ وجلّ أن يحفظك ولا يُنسيك، ولكن اكتب لشركائك.

قال: قلت: ومن شركائي يا نبي الله؟

قال: الأئمة من ولدك)[٨].

وروي عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنه قام خطيباً في النّاس وقال: (نضّر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وبلّغها من لم يسمعها، فرُبّ حامل فقه لا فقه له، وربّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه)[٩].

ومما ورد عنه (صلى الله عليه وآله) انه قال: (اكتبوا ولا حرج)[١٠].

وقال (صلى الله عليه وآله): (قيّدوا العلم بالكتاب)[١١].

وقال (صلى الله عليه وآله): (اكتبوا لأبي شاة)[١٢].

وقال (صلى الله عليه وآله) لعبد الله بن عمرو بن العاص: (استعن بيمينك)[١٣].

مصنفات كُتبت في زمن النبيّ (صلى الله عليه وآله)

هناك صحائف عديدة كُتبت على عهد النبيّ (صلى الله عليه وآله) نذكر منها:

١- صحيفة في الديات وأحكام فكاك الأسير دوّنها أمير المؤمنين (عليه السلام)[١٤].

٢- صحيفة أبي رافع المدني (ت ٣٥ هـ) مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيها السنن والأحكام والقضايا[١٥].

٣- صحيفة عبد الله بن عمرو بن العاص، وتسمّى بالصادقة، وقد اشتملت على ألف بيت.

قال عبد الله: كنت أكتب كلّ شيء اسمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أريد حفظه فنهتني قريش وقالوا: تكتب كلّ شيء سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورسول الله بشر يتكلّم في الغضب والرضا، فامسكت عن الكتاب، وذكرت ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأومأ باصبعه إلى فيه وقال: (اكتب فو الّذي نفسي بيده ما خرج منه إلّا حق)[١٦].

٤- صحيفة سعد بن عبادة الأنصاري (ت ١٥ هـ) دوّن فيها طائفة من أحاديث النبيّ (صلى الله عليه وآله)[١٧].

٥- صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري، ذكرها ابن سعد في طبقاته كما ذكرها آخرون[١٨].

أقول: لا يقتصر المقام على هذه الصحائف الخمسة، بل الّذين دوّنوا أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله) فهم كثيرون وإن كتب الفهارس والمعاجم قد ذكرتهم، ونحن نذكر أسماء اولئك – فقط توخياً للإختصار – وقد ناهز عددهم خمسين صحابياً؛ عاصروا النبيّ وكتبوا عنه مباشرة، منهم:

أبو بكر بن أبي قحافة؛ الخليفة، أبو رافع، أبو هند الداري، أُبي بن كعب، اسماء بنت عميس، أبو هريرة الدوسي، أسيد بن خضير الأنصاري، أنس بن مالك، البراء بن عازب، جابر بن سمرة، جابر بن عبد الله الأنصاري، جرير بن عبد الله البجلي، الإمام الحسن بن علي(عليه السلام)، خالد بن زيد، رافع بن خديج الأنصاري، زيد بن أرقم، زيد بن ثابت، سبيعة الأسلمية، سعد بن عبادة، سلمان الفارسي، السائب بن يزيد، سمرة بن جندب، سعد بن مالك الخدري، سهل بن سعد الساعدي، شدّاد بن أوس، شمعون الأزدي، أبو امامة، صدي بن عجلان الباهلي، الضحاك بن سفيان الكلابي، عائشة بنت أبي بكر، عبد الله بن أبي اوفى، عبد الله بن الزبير، عبد الله بن عباس، عبد الله بن عمر، أبو موسى الأشعري، عبد الله بن مسعود، عتبان بن مالك، عمرو بن حزم الأنصاري، فاطمة بنت قيس، عمر بن الخطاب، محمّد بن مسلمة، معاذ بن جبل، ميمونة بنت الحارث، النعمان بن بشير، واثلة بن الاسقع[١٩].

مصنفات الحديث عند الإمامية ومنهجية مصنفيها في مراحلها الأولى

كان تدوين[٢٠] الحديث في القرن الأول الهجري، وعلى يدي أصحاب الأئمة (عليهم السلام) بمثابة الخطوة الأولى، وهي الأساس والبداية لحفظ التراث الحديثي، وفي هذه المرحلة كانت المدوّنات على الواح وصفائح وأوراق هي أشبه بالكرّاسات تحتوي على ما سمعه الرّاوي من الإمام المعصوم (عليه السلام)، وكانت تلك المدوّنات تعرف بالأصل، أو النسخة، وربّما عمد الرّاوي إلى تنظيم أحاديث نسخته حسب العناوين أو الأبواب أو الموضوعات، فكان يُطلق عليها

اسم (الكتاب) أو (الجامع).

ولا يخفى على الباحث أن أصحاب تلك المدوّنات كانوا تحت رقابة شديدة بسبب الضغط السياسي الّذي كان يمارسه حكام بني أمية تجاه اتباع أهل البيت (عليهم السلام) لأن رواية الحديث كانت محذورة آنذاك، وكلّ من روى فضيلة عن أهل البيت (عليهم السلام) كان يلاحق من قبل السلطة حتّى قطعت ألسن وأيدي اولئك الرواة، وخير مثال نسوقه ما لاقاه ميثم التمار، وسعيد بن جبير، ورشيد الهجري، واويس القرني، وغيرهم من خيرة أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ لاقوا حتفهم على أيدي ولاة الكوفة وواسط كـ: (عبيد الله بن زياد) و(الحجاج بن يوسف الثقفي) ومن ولّاهم معاوية بن أبي سفيان أو من كانوا عوناً لحكّام الأمويين.

يعقب هذه الفترة بدايات القرن الثّاني الهجري وهي الفترة الذهبية لمرحلة التدوين، وبالخصوص الفترة الإنتقالية وسقوط الدولة الأموية لتخلفها الدولة العباسية، فكانت كلا الدولتين في حالة ضعف وتداعٍ. لذا وجد أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فسحة كبيرة في حرية الرأي، ورواية الحديث عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ممّا نقلوا ودوّنوا وتحدّثوا عن الحلال والحرام؛ في الفقه والعقائد والأخلاق والفضائل والسنن والمناقب، لذا نشط نقلت الحديث واخذت مروياتهم وكتبهم طريقها إلى الظّهور، واتسع تداولها بين الخواص، بل وجدنا في هذه المرحلة ظاهرة الاستكتاب والنسخ والسماع والقراءة والإجازة، بل كل طرق التحمل للحديث، قد اتخذت طريقها إلى الإنتشار.

لقد رسخت فكرة تدوين الحديث في أذهان التابعين وتابعي التابعين، حتّى سجّلت نتاجاتهم فيما بعد في الموسوعات الحديثية والفهارس والببلوكرافيات، ولا يسعنا المقام إلّا أن نذكر بعض تلك المدوّنات والّتي هي اللبنة الأولى للفكر والتراث الإسلامي الّذي قدّمه لنا اولئك العلماء الأبرار، من ذلك:

١- كتاب سُليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠ هـ).

ألّف سُليم كتابه سماعاً من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسماعاً من أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن المقداد، وسلمان، وأبي ذر، وغيرهم من كبار الصحابة[٢١].

٢- كتاب الأصبغ بن نباته (ت بعد ١٠١ هـ).

يُعد الأصبغ بن نباتة من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)، له كتاب دوّن فيه عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر عندما ولّاه مصر، وفيه وصية أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ولده محمّد بن الحنفية، كما هناك عدة رسائل فيه كانت لأمير المؤمنين وقد تضمّنها هذا كتاب الأصبغ[٢٢].

٣- كتاب عبيد الله بن أبي رافع (ت قبل ١٠٠ هـ).

كـان عبيـد الله كاتبـاً لأميـر المـؤمنين (عليــه السّلام) وقد جمع في كتابه قضايا أمير المؤمنين (عليه السّلام) [٢٣].

٤- كتاب علي بن أبي رافع (ت قبل ١٠٠هـ)
جمع المؤلف في كتابه هذا أحاديث الوضوء وسائر ابواب الفقة [٢٤].

٥- كتاب زيد بن وهب (ق بعد ٨٣ هـ)
جمع زيد في كتابه خطب أمير المؤمنين (عليه السّلام) في أيام الجّمع والأعياد [٢٥].

٦- كتاب ميثم التمار الشّهيد (المقتول سنة ٦٠هـ) من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام).

بعد هذه المرحلة تظافرت جهود أصحاب الأئمة في تدوين الأحاديث ضمن مدّونات لها طابع متميز عما سبق، فهي تشمل رسائل الأئمة المعصومين (عليهم السّلام)، وأحاديثهم في مجال الفقه والعقائد والأخلاق والسلوك وتربية النّفس وتنظيم مصالح المجتمع والعلاقات الأسرية.

أمّا على صعيد تراث الأئمة (عليهم السّلام) فقد برزت من بين المدوّنات: الصحيفة السّجّادية للإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليهما السّلام) وقد اطلق عليها (زبور آل محمد).

وله (عليه السّلام) (رسالة الحقوق).

وله (عليه السّلام) صحيفة في (الزهد).

وألّف لوط بن يحيى (ت ١٥٧هـ) عدّة كتب في التأريخ والحديث والسيرة من كتبه: كتاب الردّة، كتاب الجمل، كتاب صفين، كتاب النهروان، كتاب مقتل علي (عليه السّلام)، كتاب مقتل محمّد بن أبي بكر، كتاب الشورى، كتاب مقتل عثمان، كتاب مقتل الحسين بن علي (عليه السّلام) [٢٦].

وممن دوّن في الحديث: زيد بن علي بن الحسين (عليه السّلام)، وعامر بن كثير السرّاج، وسعيد بن جبير؛ ولسعيد هذا عدّة كتب منها في التّفسير، وأبو حمزة الثمالي له كتاب النوادر والزهد والتّفسير.

وفي القرن الثّاني الهجري برز من بين المحدثين والفقهاء: زرارة بن أعين (ت ١٥٠ هـ) له كتاب في الفرائض وما يتعلّق بالكلالة، فهو كتاب فقهي استقى احكامه من أحاديث الإمام الصّادق (عليه السّلام).

ومحمد بن مسلم (ت ١٥٠ هـ) انه حفظ من الإمام الباقر والصّادق (عليهما السّلام) آلاف الأحاديث، ذكر له النجاشي كتاباً باسم الأربعمائة مسألة في ابواب الحلال والحرام.

وأبان بن ثعلب (ت ١٤٧ هـ)، وهو أوّل من صنف في غريب القرآن[٢٧].

وجابر بن يزيد الجعفي، كان من اعاظم المحدثين، وله كتاب التّفسير، وكتاب النوادر، وكتاب الفضائل، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وله كتب غيرها كثيرة.

وممن برز على صعيد تدوين الحديث:
مسعدة بن صدقة، ونصر بن مزاحم المنقري، وعمرو بن خالد الواسطي.
وهناك عشرات المحدّثين الّذين تتلمذوا على يد الإمام الصّادق (عليه السّلام) فكانوا اربعة آلاف رجل(٢٨).
قال الشّهيد الأوّل في الذكرى: (كتب من أجوبة مسائله أربعمائة مصنّف لأربعمائة مصنِّف، ودون من رجاله المعروفين اربعة آلاف رجل من أهل العراق والحجاز وخراسان والشّام ...) (٢٩).

مصنفّات تحمل عنوان (الأصل) أو (الكتاب)

بعد هذه النظرة السريعة في تأريخ تدوين الحديث عند الإمامية وبالخصوص القرن الأوّل الهجري والنصف الأوّل من القرن الثّاني الهجري، نلتقي بمرحلة مكمّلة لما تقدّم، وهي مرحلة التبويب والمنهجية العملية، وإن كانت هذه المنهجية لها بدايات، لكن لم تتبلور إلّا في اواخر القرن الثّاني الهجري، وبالذات على أيدي أصحاب الإمام الصّادق والكاظم والرضا (عليهم السّلام)، بل حتّى نهاية عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام)، فكانت تلك الكتب والمدوّنات البذرة الأولى لظهور الموسوعات الحديثية المبوّبة ذات المنهجية العملية بمفهومها الدقيق.
وهذا الّذي نعنيه من البذرة الأولى تلك الّتي سُمّيت بالأصل، فبعض له كتاب، أو له كتاب وأصل، أو له أصل.

فما هو الأصل وما هو الكتاب؟

قال السيد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ) (قدس سّره):
الأصل في اصطلاح المحدّثين الإمامية هو الكتاب المُعتمد الّذي لم ينتزع من كتاب آخر (٣٠).
وقال الشّيخ القهبائي: (... فالأصل مجمع عبارات الحجة (عليه السّلام) والكتاب يشتمل عليه وعلى الاستدلالات والاستنباطات شرعاً وعقلاً) (٣١).
وقال الشّيخ الطهراني: (الأصل هو عنوان صادق على بعض كتب الحديث خاصّة كما أن الكتاب عنوان يصدق على جميعها فيقولون له: (كتاب أصل) أو(له كتاب وله أصل) أو (قال في كتاب أصله) وغير ذلك، واطلاق الأصل على هذا البعض ليس بجعل حادث من العلماء بل يطلق عليه الأصل بما له من المعنى اللغوي ذلك لان كتاب الحديث إن كان جمع أحاديثه سماعاً من مؤلفه عن الإمام (عليه السّلام) أو سماعاً منه عمن سمع عن الإمام (عليه السّلام) فوجود تلك الأحاديث في عالم الكتابة من صنع مؤلفها وجود أصلي بدوي ارتجالي غير متفرّع من وجود آخر، فيقال له الأصل لذلك) (٣٢).
نفهم ممّا تقدّم أن لا دخل لشخصية الرّاوي، ولا موضوع الرواية في تحديد مفهوم (الأصل)، وما

يعزّز قولنا هذا عدّة تصريحات:

١- قال الشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) كما يرويه ابن شهر آشوب: (صنف الإمامية من عهد أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى عهد أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السّلام) اربعمائة كتاب تسمّى الاصول وهذا معنى قولهم أصل) (٣٣).

٢- وقال المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ): (كُتب من اجوبة مسائل جعفر بن محمّد (عليه السّلام) اربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف سمّوها اصولاً) (٣٥).

٣- وقال الشّهيد الأوّل (ت ٧٨٦ هـ): (وكُتب من أجوبة الإمام الصّادق (عليه السّلام) اربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف ودوّن من رجاله المعروفين اربعة آلاف رجل) (٣٤).

٤- وبمثل ما تقدّم؛ قال الشّيخ حسن بن عبد الصمد (ت ٩٨٤هـ):

(وقد كتب من أجوبة مسائله – أي الإمام الصادق _ هو فقط اربعمائة مصنَّف لأربعمائة مصنِّف تسمّى (الأصول) في انواع العلوم) (٣٦).

اللافت للنظر أن مصطلح (الأصل) قد برز في مؤلّفات الإمامية في أواخر القرن الرابع وبداية القرن الخامس الهجريين، ثمّ تداوله العلماء فيما بعد، وأنه برز –هذا المصطلح– في كتب ثلاثة من كبار علماء الإمامية وهم:

* الشّيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣هـ).

* الشّيخ أبو العباس النجاشي (ت ٤٥٠هـ).

* الشّيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ).

من خلال التتبع في مصادر الإمامية الأوائل يعلم أن (الأصل) عنوان مستقل يطلق على بعض كتب الحديث خاصّة دون غيرها، وهذا ما نراه بالتتبع في فهرستي الطوسي والنجاشي، ولا يستبعد أن بدء الاستعمال كان إنطلاقاً من المفهوم اللغوي لكلمة (الأصل) ثمّ اصبح له مفهوم اصطلاحي فيما بعد.

أشرنا فيما تقدّم أن استعمال كلمة (الأصل) وردت في فهرست الشّيخ الطوسي في أكثر من سبعين مورداً، بينما وردت الكلمة في فهرست النجاشي في ستة موارد، ومع هذا وذاك فلم يرد تعريف (الأصل) في كلا الكتابين.

كما أن التعريف الّذي ذهب إليه السيد بحر العلوم والشّيخ القهبائي لم يكن حسيّاً، بل هو من باب الحدس والتخمين، وهذا ما ذهب إليه السيد محسن الأمين العاملي في كتابه أعيان الشيعة(٣٧).

إذا عرفنا هذا المقدار في تحديد مفهوم (الأصل)، يبقى أن نذكر الفارق بينه وبين مفهوم الكتاب.

نقول: هل أن شخصية المؤلف هي الّتي تحدد سمات كلّ عنوان أم موضوع الروايات المودعة في الأصل والكتاب هي الملاك؟

بعد الإستقراء ظهر لنا أن الأصل هو المشتمل للحديث المروي سماعاً عن الإمام الصّادق (عليه السّلام)، والمؤلَّف من قبل رواته، هذا في الأعم الأغلب، وقد يكون المؤلِّف قد روى عن الإمام الباقر (عليه السّلام) أو عن الإمام الكاظم (عليه السّلام).

وهذا البيان مصداقه ما نجده في أصل زيد النرسي، ففي هذا الأصل خمسون حديثاً، رواها المؤلف عن الأئمة الثلاثة، لكن بطريقة انفرد بها النرسي دون غيره، فقد روى من الخمسين عشرين حديثاً عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) سماعاً، وروى اثنى عشر حديثاً عن الإمام الكاظم (عليه السّلام) سماعاً، وروى حديثاً واحداً وهو الأخير عن الإمام الباقر (عليه السّلام) بواسطة واحدة.

فالأصل – غالباً– هو الحاوي للحديث المروي بالسماع عن الإمام الصّادق والكاظم (عليهما السّلام).

ممّا تقدّم اتضح أن أصحاب الأئمة من عهد الرّسول (صلى الله عليه وآله) إلى عصر الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) ساهموا مساهمة كبيرة في تدوين التراث الاسلامي الحديثي، لأن الأئمة تبعاً لسيرة النبيّ الأكرم (صلى الله عليه وآله) اكّدوا على حفظ وتدوين الأحاديث الشريفة والسنة بكل اقسامها واجزائها. قال الشّيخ المفيد (ت ٤١٣هـ): (إن الإمامية صنفوا من عهد أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى زمن العسكري (عليه السّلام) اربعمائة كتاب تسمّى الأصول) [٣٨].

وقال السيد العاملي: قد صنف قدماء الشيعة الاثني عشرية المعاصرين للأئمة (عليهم السّلام) من عهد أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى عهد أبي محمّد الحسن العسكري (عليه السّلام) ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب من الأحاديث المروية من طريق أهل البيت (عليهم السّلام) المُستمدّة من مدينة العلم النبوي في علوم الدّين؛ من أُصول الاعتقاد، والتّفسير، والفقه، والمواعظ، والآداب، واعمال السنة، ونحو ذلك في مدة تقرب من مائتي وخمسين سنة وامتاز من بين هذه الستة الالاف والستمائة الكتاب اربعمائة كتاب عرفت بالأصول الاربعمائة) [٣٩].

الكتب الحديثية المختصة لمؤلفي الإمامية في المرحلتين الاولى والثانية

فيما يبدو هناك تداخل في المرحلتين، فبعض مصنّفي الإمامية قد يكون له كتاب وهو مخصوص في باب من ابواب المعارف الإسلامية ضمن ترتيب الوحدات، وقد عاش في القرن الثّاني، لكن من حيث المنهجية لا نستطيع القول أنه تابع إلى المرحلة الثّانية للتدوين، نعم قد يقال هناك تداخل بين المرحلتين، فهنا لابد من تشخيص موضوع تلك الأحاديث المدوّنة، كما لابد من إستقراء اسلوب المؤلف فيما دوّنه.

أمّا تشخيص الموضوع فممكن من خلال ما ذكرته كتب الفهارس والتراجم، أما استقراء الأسلوب والمنهجية – لمصنفي القرن الأول – فهذا ما يتعذّر على الباحث، والسبب في ذلك أن جُل كتب الأوائل لم يصلنا ولم نعثر عليه، فمن أين يحصل لنا تشخيص منهجية الكاتب؟!

وعلى فرض العثور على بعض تلك المدوّنات أو الّذي هو بأيدينا –فعلاً– كـ (كتاب سليم بن قيس الكوفي) فهل منهجية المؤلف في هذا الكتاب تنطبق على سائر الكتب المؤلفة في تلك الفترة؟! الجواب واضح، إذ لا تنطبق منهجية سليم بن قيس على سائر المصنفين.

أما مصنفي القرن الثّاني قد نجد في مصنّفاتهم التبويب والمنهجية في تصنيف الأحاديث.

فممن روى الحديث ودوّنه وبوّب مدوّناته:

* أبان تغلب بن رباح (ت ١٤١هـ)، كان مقدماً في كلّ فن من العلم، في القرآن والفقه والحديث والأدب واللغة والنحو، فمن كتبه: تفسير غريب القرآن، وكتاب الفضائل[٤٠]، وكان أبان راوية للحديث، روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) أنه قال: (إن أبان بن تغلب روى عني ثلاثين ألف حديث فأروها عنه) [٤١].

* إبراهيم بن محمّد بن أبي يحيى المدني مولى أسلم من أصحاب الباقر والصّادق (عليهما السّلام) ذكر أن له كتاباً مبوّباً في الحلال والحرام، روي عن الإمام الصّادق (عليه السّلام) [٤٢].

* إسماعيل بن أبي خالد محمّد بن مهاجر بن عبيد الازدي، روى عن الإمام الصّادق(عليه السّلام)، كوفي، رُوي أنه وقع إلى الإمام (عليه السّلام) كتاب اسماعيل في القضايا، وهو مبوّب[٤٣].

* احمد بن محمّد بن عيسى الاشعري، لقى الإمام الرضا والجواد والهادي (عليهم السّلام) له كتاب النوادر وكان غير مبوّب فبوّبه داود بن كورة[٤٤].

وقبل أن نصرف انظارنا عن مصنفي هذه المرحلة لابدّ من التذكير بمصنفات الإمام الصّادق (عليه السّلام) لأنه صاحب المدرسة في الفقه والحديث والكلام.

للإمام الصّادق(عليه السّلام) عدّة رسائل وكتب منها:

* الاهليلجة في التّوحيد رسالة كتبها(عليه السّلام) رداً على الملحدين المنكرين للربوبية[٤٥].

* التّوحيد: كتاب أملاه على المفضل بن عمر الجعفي[٤٦].

* الأهوازية: رسالة مفصّلة كتبها الإمام (عليه السّلام) جواباً لأسئلة والي الأهواز[٤٧].

* رسالة في الغنائم: تحتوي على أجوبة الإمام حول الخمس والغنائم[٤٨].

* رسالة في السلوك والارشاد: كتبها الإمام (عليه السّلام) لأصحابه[٤٩].

* رسالة في وجوه المعاش: مباحثها في أنواع الحرف والتجارة والصناعة[٥٠].

* الجعفريات: مجموعة أحاديث في الأحكام، مرتبة على أبواب الفقه رواها عنه الإمام الكاظم (عليه السّلام)، ويعرف هذا الكتاب بالأشعثيات أيضاً واشتهر باسم رواية محمّد بن الاشعث[٥١].

* رسائل علمية رواها عنه جابر بن حيان يبلغ عددها (٥٠٠) رسالة[٥٢].

* كتاب الحج، نقله عنه أبان بن عبد الملك[٥٣].

منهجية مصنّفي الحديث عند الإمامية في المرحلة الثّانية.

يطالعنا في هذه المرحلة عشرات العلماء الأعاظم من الإمامية الّذين دوّنوا تلك الأحاديث وحفظوا لنا ذلك التراث في مصنّفاتهم من كتب واصول وجوامع وهي مبوّبة، فما كان منها في الحلال والحرام فهي مبوّبة حسب الكتب الفقهية، وأبواب الفقه تبدأ من كتاب الطّهارة وتنتهي بأبواب الحدود والديات وما كان منها في العقائد فهي تبدأ بالأصول وتنتهي بالفروع، وما كان منها في الآداب والسنن فهي تظم أحاديث التربية والسلوك والأخلاق.

لذا نجد الفارق في منهجية التصنيف بين هاتين المرحلتين من خلال هذا التبويب الّذي برز في المرحلة الثّانية بشكل واضح دون المرحلة الأولى.

أقول: إن نتاج المرحلتين قد ضاع منه الكثير، لكون الظروف السياسية وضغوطات السلطة الحاكمة كان لها الدور الكبير في ضياع كتب المصنِّفين من الإمامية، أو عدم انتشار كتبهم، أو ضياعها، أو اتلافها، وهذا ما حصل لابن أبي عمير لمّا طلبه السلطان فقامت أخته بإتلاف كتبه، وقيل هو الّذي أتلفها، ولهذا الإتلاف فقدنا علماً كثيراً.

كتاب اسماعيل في القضايا وهو مبوّب[٥٤].

اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين (عليهم السّلام)، سكن مصر، له كتب منها: كتاب الطهارة، كتاب الصّلاة، كتاب الزّكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الجنائز، كتاب الطلاق، كتاب النّكاح، كتاب الحدود، كتاب الدّعاء، كتاب السنن والآداب، كتاب الرؤيا[٥٥].

الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي، الكوفي، من أصحاب الرضا (عليه السّلام) له كتب منها: ثواب الحج والمناسك والنوادر، مسائل الرضا (عليه السّلام) [٥٦].

الحسن بن موسى النوبختي، من علماء الإمامية، متكلّم ومحدّث، له عشرات الكتب وكلّها مختصة في الفقه والعقائد والكلام والتأريخ والسيرة[٥٧].

* الحسن بن سعيد بن حماد بن مهران مولى علي بن الحسين (عليه السّلام) شارك أخاه الحسين في تصنيف الكتب الثلاثين.

من كتب ابني سعيد: كتاب الوضوء، كتاب

الصّلاة، كتاب الزّكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب النّكاح، كتاب الطلاق، كتاب العتق والتدبير والمكاتبة، كتاب الايمان والنذور، كتاب التجارات والاجارات، كتاب الخمس، كتاب الشهادات، كتاب العيد والذبائح، كتاب المكاسب، كتاب الاثرية، كتاب الزيارات، كتاب التقية، كتاب الرد على الغلاة، كتاب المناقب، كتاب المثالب، كتاب الزهد، كتاب المروّة، كتاب حقوق المؤمنين وفضلهم، كتاب تفسير القرآن، كتاب الوصايا، كتاب الفرائض، كتاب الحدود، كتاب الديات، كتاب الملاحم، كتاب الدّعاء[٥٨].

* علي بن مهزيار الأهوازي الدورقي، روى عن الرضا والجواد (عليهما السّلام) واختص بالإمام أبي الحسن علي الهادي (عليهما السّلام).

صنف كتباً كثيرة مشهورة منها:

كتاب الوضوء، كتاب الصّلاة، كتاب الزّكاة، كتاب الصوم، كتاب الحج، كتاب الطلاق، كتاب الحدود، كتاب الرياق، كتاب العتق والتدبير، كتاب التجارات والإجارات، كتاب المكاسب، كتاب التّفسير، كتاب الفضائل، كتاب المثالب، كتاب الدّعاء، كتاب التجمل والمروّة، كتاب المزار، كتاب الرد على الغلاة، كتاب الوصايا، كتاب المواريث، كتاب الخمس، كتاب الشهادات، كتاب فضائل المؤمنين وبرهم، كتاب الملاحم، كتاب التقية، كتاب الصيد والذبائح، كتاب الزهد، كتاب الاشربة، كتاب النذور والايمان والكفارات، كتاب الحروف، كتاب القائم، كتاب البشارات، كتاب الأنبياء، كتاب النوادر [٥٩].

خصائص ومنهجية كتب الأوائل

١- كان معظم كتب الأصول الأربعمائة متخصصة في موضوع واحد كالتفسير أو الفقه أو العقيدة أو الاخلاق أو الفتن أو الاحكام.

٢- تضمنت مصنفات القرن الأول والثّاني الهجريين أحاديث الإمام الباقر والامام الصّادق (عليهما السّلام).

٣- بعض تلك المصنفات قد شمل حديث المعصومين من عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السّلام) إلى عصر الإمام الكاظم (عليه السّلام).

٤- الطابع العام في مصنفات الأوائل هو الجّمع دون العناية بتمييز حكم أو مناقشة فتوى.

٥- من خصائص مصنّفات القرن الأول الهجري، أن المؤلف همّه تدوين مسموعاته الّتي سمعها من المعصوم، وضبط ما وصل إليه، وحفظه في كراس، أو كتاب.

أمّا تدوين الحديث في القرن الثّاني الهجري كان التصنيف فيه موضوعياً بحيث تُفرد أحاديث الموضوع الواحد في كراس أو كتاب مستقل.

منهجية مصنفي الحديث عند الإمامية في المرحلة الثّالثة

يطالعنا في هذه المرحلة من مراحل تدوين الحديث في موسوعات الطائفة الإمامية الشّيخ

أبو جعفر، احمد بن محمّد بن خالد البرقي المتوفّى – على وجه التقريب – في النّصف الثّاني من القرن الثّالث الهجري.

فإن سنة وفاته مردّدة اما في سنة ٢٧٤هـ أو في ٢٨٠هـ.

وفي هذه المرحلة – أيضاً – تؤكد كتب الفهارس والتراجم على شخصية علمية لها ثقلها في الوسط العلمي، الّذي رفد التراث الاسلامي بمؤلفاته القيمة، وهو إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي الكوفي وهو المعاصر لأحمد بن محمّد البرقي، لكن سنكتفي في هذا البحث سرد مؤلّفات احمد البرقي كما سنقف عند كتابه المحاسن، ثمّ بيان منهجه وما خلّفه من أثر على تراثنا الاسلامي.

مصنِّف كتاب المحاسن: أبو جعفر، احمد بن محمّد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمّد بن علي البرقي الكوفي. كان جده محمّد بن علي من المعارضين للسلطة الأموية وقد حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، ثمّ قتله، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى برق روذ – قرية من قرى قم – فأقاموا بها.

ذكره الشّيخ الطوسي في رجاله تارة في أصحاب الإمام الجواد (عليه السّلام) [٦٠] وتارة في أصحاب الإمام الهادي (عليه السّلام)[٦١]، نص على وثاقته علماء الطائفة من النجاشي[٦٢] والطوسي[٦٣] وابن داود[٦٤] والعلامة[٦٥] والشّهيد[٦٦] والبهائي[٦٧] والمجلسي[٦٨] وفخر الدّين الطّريحي[٦٩] والشّيخ محمّد امين الكاظمي[٧٠] والمحقق البحراني[٧١] ومن تأخر عنهم إلى يومنا هذا.

إن كلام جميع فقهاء الإمامية وعلمائهم على حد سواء في توثيق احمد بن محمّد البرقي، فله محل رفيع من الجلالة والعدالة والوثاقة.

نعم نص اغلبهم أنه يروي عن الضعفاء ويعتمد المراسيل وقد أخطأ احمد بن محمّد بن عيسى لما اخرج البرقي من قم، ثمّ ندم على فعلته ومشي خلف جنازته حافياً حاسراً معلناً عن ندمه وما صدر منه بحق الرّجل.

قال العلّامة السيد مهدي بحر العلوم[٧٢]: أمّا احمد بن محمّد فقد توافق الشيخان (رحمهما الله) على توثيقه في نفسه وروايته عن الضعفاء واعتماده المراسيل، وتبعهما العلّامة في ذلك ثمّ يسترسل في الكلام إلى أن قال وذكره ابن داود في باب الضعفاء، وعلله بطعن ابن الغضائري، وردّ بأنه لم يطعن فيه، بل دفع الطعن عنه.

والإنصاف أن يقال أن الرواية عن الضعفاء لا تقتضي تضعيف الرّاوي، ولا ضعف الرواية إذا كانت مسندة عن ثقة، ورواية الأجلاء عن الضعفاء لا تنحصر فهي كثيرة.

واحتمال الإرسال – بإسقاط الواسطة لقلة المبالاة– ينفيه توثيق الشيخين (عليهما الرحمة).

كتاب المحاسن بأجزائه

لأحمد بن محمّد بن خالد مؤلّفات ورسائل كثيرة، وهي في الغالب داخلة في موسوعته الكبيرة – كتاب المحاسن.

قال النجاشي: وصنف كتباً منها المحاسن وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص ومراده من الزيادة والنقصان هو الزيادة والنقصان في الاجزاء والكتب المتكونة منها المحاسن، فالذي ذكره النجاشي ثلاث وتسعون كتاباً، وقد زاد الشّيخ الطوسي على ما ذكره النجاشي ثلاثين كتاباً.

واليك ما ذكره النجاشي من الكتب والرسائل الّتي تضمنها كتاب المحاسن:

١- كتاب الاجناس والحيوان. ٢- كتاب أحاديث الجن وابليس. ٣- كتاب الاحتجاج. ٤- كتاب احكام الأنبياء والرسل. ٥- كتاب اخبار الامم. ٦- كتاب أخص الأعمال. ٧- كتاب الأخوان. ٨- كتاب أدب المعاشرة. ٩- كتاب أدب النّفس. ١٠- كتاب الأرضين. ١١- كتاب الأزاهير. ١٢- كتاب الأشكال والقرائن. ١٣- كتاب الأصفية. ١٤- كتاب أفاضل الأعمال. ١٥- كتاب الأفانين. ١٦- كتاب الأمثال. ١٧- كتاب الأنساب. ١٨- كتاب الأوائل. ١٩- كتاب الأوامر والزواجر. ٢٠- كتاب البلدان والمساحة. ٢١- كتاب التأريخ. ٢٢- كتاب البُصرة. ٢٣- كتاب التبليغ والرسالة. ٢٤- كتاب التحذير. ٢٥- كتاب التحريف. ٢٦- كتاب التراحم والتعاطف. ٢٧- كتاب التسلية. ٢٨- كتاب التعازي. ٢٩- كتاب تعبير الرؤية. ٣٠- كتاب تفسير الحديث. ٣١- كتاب التهاني. ٣٢- كتاب التّهذيب. ٣٣- كتاب الثواب. ٣٤- كتاب جداول الحكمة. ٣٥- كتاب الحمل. ٣٦- كتاب الحقائق. ٣٧- كتاب الحياة. ٣٨- كتاب الخصائص. ٣٩- كتاب الدّعاء. ٤٠- كتاب الدواجن والرواجن. ٤١- كتاب ذكر الكعبة. ٤٢- كتاب الرّجال. ٤٣- كتاب الرفاهية. ٤٤- كتاب الرواية. ٤٥- كتاب الرياضة. ٤٦- كتاب الزجر والقال. ٤٧- كتاب الزي. ٤٨- كتاب الزينة. ٤٩- كتاب السفر. ٥٠- كتاب السماء. ٥١- كتاب الشعر والشعراء. ٥٢- كتاب الصفوة. ٥٣- كتاب صوم الأيام. ٥٤- كتاب الصيانة. ٥٥- كتاب الطب. ٥٦- كتاب الطبقات. ٥٧- كتاب الطيب. ٥٨- كتاب العجائب. ٥٩- كتاب العقاب. ٦٠- كتاب العقوبات. ٦١- كتاب علل الحديث. ٦٢- كتاب العويص. ٦٣- كتاب الغرائب. ٦٤- كتاب الفراسة. ٦٥- كتاب الفروق. ٦٦- كتاب فضل القرآن. ٦٧- كتاب اللطائف. ٦٨- ما خاطب الله بن خلقه. ٦٩- كتاب المأكل. ٧٠- كتاب المحبوبات. ٧١- كتاب مذام الأخلاق. ٧٢- كتاب مذام الأفعال. ٧٣- كتاب المراشد. ٧٤- كتاب المرافق. ٧٥- كتاب المساجد

الأربعة. ٧٦- كتاب المشارب. ٧٧- كتاب مصابيح الظّلم. ٧٨- كتاب المصالح. ٧٩- كتاب معاني الحديث والتحريف. ٨٠- كتاب المعيشة. ٨١- كتاب المغازي. ٨٢- كتاب مكارم الأخلاق. ٨٣- كتاب مكارم الأفعال. ٨٤- كتاب المكروهات. ٨٥- كتاب المنافع. ٨٦- كتاب المواعظ. ٨٧- كتاب المواهب. ٨٨- كتاب النجابة. ٨٩- كتاب النجوم. ٩٠- كتاب النحو. ٩١- كتاب النساء. ٩٢- كتاب النوادر. ٩٣- كتاب الهداية.

أقول هذا الفهرست في عناوين كتب المحاسن نقلها النجاشي من كتاب محمّد بن جعفر بن بطّة.

أما الشّيخ الطوسي فقال:

وصنف – احمد البرقي – كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها وقد زيد في المحاسن ونقص فمما وقع إليّ منها ولم يذكرها النجاشي وهي:

٩٤- كتاب اختلاف الحديث. ٩٥- كتاب الأركان. ٩٦- كتاب الامتحان. ٩٧- كتاب انساب الأهم. ٩٨- كتاب بدأ خلق ابليس والجن. ٩٩- كتاب بنات النبيّ (صلى الله عليه وآله) وأزواجه. ١٠٠- كتاب التأويل. ١٠١- كتاب التبيان. ١٠٢- كتاب التخويف. ١٠٣- كتاب الترغيب. ١٠٤- كتاب التّفسير. ١٠٥- كتاب ثواب القرآن. ١٠٦- كتاب خلق السماوات والأرض. ١٠٧- كتاب الدعابة والمزاح. ١٠٨- كتاب الرؤيا. ١٠٩- كتاب الزهد والمواعظ. ١١٠- كتاب الزواجر. ١١١- كتاب السوم. ١١٢- كتاب الشواهد من كتاب الله (عزّ وجل). ١١٣- كتاب العقل. ١١٤- كتاب العيافة والقيافة. ١١٥- كتاب العين. ١١٦- كتاب الغريب. ١١٧- كتاب الطير. ١١٨- كتاب الفهم. ١١٩- كتاب المحاسن. ١٢٠- كتاب المعاريض. ١٢١- كتاب المكاسب. ١٢٢- كتاب المنتخبات. ١٢٣- كتاب النور والرحمة[٧٣].

إنّ هذه الكتب، – بل قل عنها الاجزاء – الّتي تضمّنها كتاب المحاسن – للبرقي – كلّها من أبواب الحديث، وهذا التصنيف لم نجده في كتابات من سبقه، وبعبارة أُخرى أن البرقي نشر محفوظاته وما سمعه من الأئمة (عليهم السّلام) في ابواب الفقه والعقائد والآداب، وقد اعطى كلّ باب من الأبواب الّتي تضمّنها كتاب المحاسن حقّه، وقد أجاد في هذا التبويب، حتّى صار منهجاً يقتفى أثره، ومناراً لمن جاء بعده.

– من هنا نعتبر تصنيف كتاب المحاسن بداية عهد جديد في تأريخ علم الحديث عند الإمامية.

وإذا كان الأمر كذلك فيجدر بنا أن نقدم شواهد تأريخية عن اصداء الكتاب، وأثره في التراث الإسلامي.

إصداء كتاب المحاسن في التراث الإسلامي

قال المحقق الخوانساري(ت ١٣١٣هـ) : الشّيخ الجليل أبو جعفر احمد بن أبي عبد الله بن محمّد بن خالد البرقي، وهو من اجلاء أصحابنا المشاهير مصرّح بتوثيقه في عبارات كثيرة من أصحابنا.

له تصانيف كثيرة فصّلها الرجاليون، ومن أجلّها وأجمعها كتاب المحاسن المشهور الموجود بيننا في هذه الأزمان، وقد اشتمل على أزيد من مائة باب من أبواب الفقه والحكم والآداب والعلل الشرعية والتوحيد وسائر مراتب الأصول والفروع، وكان الصدوق (رحمه الله) وضع على حذوها كثيراً من مؤلفاته[٧٤].

وقال: كان ماهراً في العربية وعلوم الأدب جداً كما ذكره الفقيه الفاضل السيد صدر الدّين الموسوي العاملي لنا شفاهاً، قال: وقد أخذ هذه المراتب منه أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي المشهور، وابو الفضل العباس بن محمّد النحوي الملقب بعرام شيخا اسماعيل بن عباد[٧٥].

إلى أن قال: وبالجملة فهو من أجلّاء رواتنا، وقد نقل عن جامعه الكبير المسمى بالمحاسن كلّ من تأخر عنه من المصنّفين وأرباب الجوامع، بل منه أخذوا عناوين الكتب[٧٦].

وممن حذا حذو البرقي: محمّد بن عبد الله بن جعفر، قال النجاشي: ولمحمد – بن عبدالله – كتب منها: كتاب الحقوق، كتاب الأوائل، كتاب السماء، كتاب الأرض، كتاب المساحة والبلدان، كتاب ابليس وجنوده، كتاب الاحتجاج.

قال المصنف محمّد بن عبد الله: (كان السبب في تصنيفي هذه الكتب أني تفقدت فهرست كتب المساحة الّتي صنّفها احمد بن أبي عبد الله البرقي ونسختها ورويتها عمن رواها عنه)[٧٧].

قال المولى محمّد تقي المجلسي: (وهذا الكتاب – أي المحاسن – هو عندي وحسبما ذكره المشايخ كبير جداً ومعتمد عليه عندهم، وهذا الموجود منه اليوم لعلّه ثلث أصل الكتاب، وقد صنف البرقي غير هذا الكتاب ثلاثة وتسعين كتاباً آخر في فنون العلوم...) [٧٨].

خاتمة البحث

الدراسة العلمية لمناهج المحدثين

إن ثقافة المحدّث وإلمامه بشتى العلوم الإسلامية تجعله صاحب منهج فيما يدوّنه من مسموعات ومرويات، وبالتالي سيحظى بمنزلة عالية بين أقرانه.

فمن البديهي أن المحدّث كلّما ازداد علماً في الجانب الفقهي ازداد ورعاً وتقوى، واحتاط فيما يروي وفيما يكتب، وهذا الإحتياط مدعاة لضبط الرواية والحذر من الوقوع في الخطأ أو التحريف في متن الرواية أو في سندها.

انطلاقاً من هذه النظرية اثبت كلّ مصنف في

مقدمة كتابه جملة من القواعد الّتي تبنّاها والزم نفسه أن لا يخرمها فيما يكتب؛ كما صرّح بعضهم في مقدمة كتابه إلى الاسلوب المتّبع والمنهج الذي اختاره في تبويب كتابه وترتيب مطالبه وصياغة عناوين الابواب.

ثم من الضروري جداً أن يعرف الدارس أو الباحث الظروف المحيطة بالمصنّف والإحاطة بسيرته الذاتية واقوال معاصريه فيه.

ولكي نفهم منهج المحدّث في كتابه ونتطلّع إلى سماته الخاصّة كان الزاماً على الباحث الإعتماد على تراث المحدّث ومصّفاته، وبعبارة أُخرى أن معرفة مناهج المحدّثين مقترن بظهور كتبهم، ومن دون ذلك فلا جدوى للكلام عن المنهج ما لم يكن بين يدي الباحث كتب المحدّث.

لقد جرت عادة المحدّثين وبالخصوص القدماء منهم بذكر السند إما مرسلاً أو معنعناً متصلا، فلا يخرج المقام عن هذين القسمين. وعلماء الطائفة كانت تنظر إلى المحدّث من جانبين – بعد احراز وثاقة الرّاوي – الجانب الاول: السند، فينظر اليه ويعمل به على حسب ما ينظر اليه الفقيه، فلادخل للارسال ولا عبرة للرفع آنذاك.

الجانب الثّاني ينظر إلى سلامة المتن – وهو مضمون الحديث – وصحة صدوره عن الامام، ومضان وروده.

وما نحن فيه أن مرويات أحمد بن محمد البرقي اذا كانت عن الضعفاء، أو أنه اعتمد المراسيل فهذا لا يقدح بوثاقة البرقي، بل غاية ما في الأمر عدم الاعتماد على مراسيله وعدم الحكم بصحة ما يصحّ عنه.

واما مسانيده بطرق صحيحة فلا مانع من الأخذ بها بعد وثاقته(٧٩)، نستخلص مما تقدّم ما يلي:

* – لقد ارتبط منهج المحدثين ابتداءاً بالرواية الشفوية ، وهذه كانت على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم جاء الحذر من قبل السلطة فكان التّشديد على رواية الحديث ثم الحذر الشديد على تدوينه.

* – سلك علماء الإمامية ومن قبلهم طائفة كبيرة من الصحابة والتابعين تحدّي الظروف السياسية فباشروا برواية الحديث ثم تدوينه، وقد تقدّم منّا ذكر اولئك الذين كتبوا مروياتهم ومسموعاتهم في صحف ورسائل ومدوّنات اطلق عليها الجوامع(٨٠).

* – من تلك الجوامع كتاب المحاسن لاحمد بن محمد بن خالد البرقي، وقد اثنى عليه علماء الإمامية القدامي كالصدوق والكليني والشّيخ الطوسي وابن إدريس الحلي، ومحمد تقي المجلسي، وولده محمد باقر، ومن المتأخرين، المحقق الخوانساري، والمحدث النوري والسيد محسن الامين العاملي، والشيخ الطهراني اقا بزرك، وآخرين يطول ذكرهم.

ثمرة البحث

منهج احمد بن البرقي في كتابه المحاسن:

١- اشتمل هذا الكتاب على أزيد من مائه وعشرين كتاب.

٢- اشتمل هذا الكتاب على ابواب الفقه والحكم والأداب والعلل الشرعية والتوحيد وسائر مراتب الاصول والفروع.

٣- حذا الصدوق حذو كتاب المحاسن فوضع كثيراً من مؤلفاته على نسقه.

٤- نقل عن جامعه الكبير – المحاسن – كلّ من تأخر عنه من المصنفين وارباب الجوامع، بل منه أخذوا عناوين الكتب كالصدوق – حذا حذو البرقي – في كتابه الخصال.

٥- يبدأ أحاديث كل باب بذكر اسمه؛ احمد بن ابي عبد الله البرقي ثم يسرد السند.

٦- سنده إلى الامام الصادق (عليه السلام) بواسطتين – غالبا – أو بثلاث وسائط، وسنده الى الامام الباقر (عليه السلام) بثلاث وسائط – غالبا – وربما كانت اربع وسائط أو خمسة.

٧- كثيراً من مروياته تكون مرفوعة أما الى الامام الباقر (عليه السلام) أو الى امير المؤمنين (عليه السلام) أو الى النبي أو الى سليمان.

٨- بعض مروياته تنتهي الى فاطمة بن الحسين (عليهما السلام) فهي مرفوعة الى النبي (صلى الله عليه وآله).

٩- سلك البرقي في كتابه المحاسن منهج العنعنة وهو ذكر الحديث بسنده الكامل متصلاً بالمعصوم.

١٠- بدأ تصنيفه بذكر الأحاديث التي اشتملت على ثلاث فقرات أو أربع أو خمس، حتى العشرة.

١١- اكثر الرواية عن الضعفاء... [٨١] وهذا تصريح كل من ترجم له، أما وثاقته فلا غبار عليه، الكل قال بتوثيقه في نفسه. علماً ان الرواية عن الضعفاء مسألة اجتهادية، ورواية الاجلاء عن الضعفاء كثيرة.

١٢- الكثير من مروياته مُرسلة أو مرفوعة، وهذا أمر اجتهادي شأن الكثير من الأجّلاء ارسالهم للروايات.

١٣- قد يروي الحديث مع تظافر طرقه، كما في ثواب قول (لا إله الا الله وحده لا شريك له) رواه عن ابيه، ورواه عن عمرو بن عثمان ورواه عن ايوب، كل منهم رواه عن ابن المغيرة، عن ابن مسكان، عن ليث المرادي، عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي، عن الامام الصادق (عليه السلام).

١٤- يُعد البرقي من أصحاب الامام الجواد[٨٢] ومن أصحاب الامام الهادي[٨٣] (عليهما السلام)، بل ومن أصحاب العسكري (عليه السلام).

١٥ كما قيل: لا يبالي عمّن أخذ على طريقة

أهل الاخبار، فكان يروي عن الضعفاء، لذا أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى من قم وأبعده، ثم أعاده اليها واعتذر اليه(٨٤).

قال العلامة محمد تقي المجلسي في روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه: أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي منسوب إلى برق روذ من قرى قم، وكان ثقة في نفسه، روى عن الضعفاء، واعتمد المراسيل ثم قال: والظاهر ان اعتماده عليها كان كاعتماد الصدوقين بأنها كانت من الكتب المعتمدة، كما يظهر من كتابه المحاسن(٨٥).

١٦- كما ذكرنا أن احمد بن محمد البرقي عدّه الشيخ الطوسي والنجاشي – وغيرهما – من أصحاب الجواد والهادي (عليهما السلام)، وأن حياته لا تقبل الشك كان معاصراً لهما إذ أن وفاة البرقي كانت سنة (٢٨٠ هـ) إن لم نقل سنة (٢٧٤ هـ) وهذا يعني كانت ولادته في حياة الامام الرضا (عليه السلام) اي اواخر القرن الثاني الهجري فهو ادرك من عصر الرضا عدّة سنين وهي سني طفولته، اكثر من هذا لا يمكن أن نجعله معاصراً للامام الكاظم والصادق (عليهما السلام).

من هنا تأتي الغرابة الشديدة عندما ينقل السيد مهدي الرجائي – برواية الشيخ الصدوق في المجلس الثامن والثمانين – رواية احمد بن محمد بن خالد البرقي عن مولانا الامام الصادق (عليه السلام) والسند كالاتي – كما في مقدمة السيد مهدي الرجائي:

أحمد بن هارون الفامي، عن محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) عن ابيه عن جدّه (عليهما السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قال سبحان الله... الحديث.

بعد التتبع لم نجد هذه الرواية بهذا السند، واحتمل أنّ السيد الرجائي نقل عن نسخة مصحّفة أو فيها سقط، وإلّا الرواية كما في أمالي الشيخ الصدوق المجلس الثامن والثمانين سندها كالآتي: الصدوق: حدّثنا احمد بن هارون الفامي قال: حدّثنا محمد بن عبد الله الحميري، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابيه، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود عن أبي عبد الله الصادق، عن ابيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من قال (سُبحان الله) غَرَس الله له بها شجرة في الجنّة... الحديث(٨٦).

اقول: ما صرّح به السيد الرجائي قطعاً غير صحيح وأن أحمد البرقي لم يروِ عن الامام الصّادق (عليه السلام) بل ولا عن الامام الكاظم.

كما أن والد أحمد وهو محمد بن خالد هو الآخر لم يرو عن الامام الصادق فناهيك عن ولده، إنه

لم يروِ عن أبي عبد الله الصادق لأنه لم يعاصره وإن ولادة البرقي في اواخر القرن الثاني الهجري.
نعم، انه يروي عن الامام الصادق (عليه السلام) بواسطتين أو ثلاث وهذا كثير في كتابه المحاسن.

الهوامش:

١- المحدّث: لقب أطلق على راوي الحديث ومن عرف الأسانيد والمتون والعلل وأسماء الرّجال والعالي والنازل، وحفظ جملة مستكثرة من المتون. وبعبارة أخرى؛ المحدّث الّذي يروي الحديث الشريف مع ذكر سنده من حفظه – غالباً – أو قراءة من كتاب ويدخل في معنى المصطلح طرق التحمل والأداء.

٢- المنهجية من المنهج: الطريقة الّتي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة والمنهاج: الطّريق الواضح.

٣- السيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١ هـ)، تدريب الرّاوي في شرح تقريب النواوي، ١/ ٦٩، ط القاهرة ١٣٨٣ هـ .

٤- البخاري، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) صّحيح البخاري م١ ص٩ ط القاهرة، ١٣١٤ هـ .

٥- العلّامة الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩ هـ) الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ٢/ ٣٠٧ ط مصر.

٦- الصدوق، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، الامالي، ص ٣٧٨، ط الحيدرية.

٧- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ هـ) مسند احمد ٢/ ٢١٥، ط مصر.

٨- الصدوق، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، إكمال الدّين واتمام النعمة ط الحيدرية.

٩- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١/ ١٣٩ ط القدسي مصر ١٣٥٣ هـ .

١٠- المصدر نفسه ١٥١/١، المتقي الهندي، علاء الدّين علي بن حسام الدين (ت ٩٧٥ هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ١٠/ ٢٣٢ حديث ٢٩٢٢٢ ط حيدر آباد وط الرسالة، حلب.

١١- البغدادي، الخطيب أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ) تقييد العلم، ص٩٨ ط مصر، مقدمة رجال الطوسي ص٣٤.

١٢- البخاري، محمّد بن إسماعيل، صحيح البخاري ٣٩/١ مصدر سابق.

١٣- البغدادي، الخطيب، أحمد، تقييد العلم، ص٦٥ ط مصر، ط دار إحياء السنة.

١٤- نقل عن هذه الصحيفة: ابن ماجه في سننه ٢/ ٨٨٧ حديث ٦٥٨٤، ونقل عنها أحمد بن حنبل في مسنده ١/ ٧٩.

١٥- النجاشي، أحمد بن علي (ت ٤٥٠ هـ) الرّجال، ص٤، ط قم.

١٦- البغدادي، الخطيب احمد بن علي، تقييد العلم، ص٧٤، سنن الدارمي ١/ ١٢٥، سنن أبي داود ٣/ ٣١٨ حديث ٣٦٤٦.

١٧- الحر العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ) وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة مقدمة التحقيق، ١/ ٧ ط مؤسسة آل البيت، قم ١٤١٤هـ.

١٨- ابن سعد، محمّد، (ت ٢٣٠ هـ) الطبقات الكبير ٧/ ٢٢٩ ط مصر، ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، مصنف أبن أبي شيبة ١١/ ٢٠٢٧٧، الذهبي، محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ) تذكرة الحفاظ ١/ ١٢٣ ط بيروت.

١٩- ينظر: مجلة علوم الحديث العدد ٣/ ١١ – ٤٠، قم.

٢٠- التدوين: الجّمع في ديوان جامع. قال في تاج العروس: وقد دوّنه تدويناً أي: جمعه. الزبيدي اليمني، تاج العروس ٩/ ٢٠٤ ط مصر. وقال، عن الفيروز آبادي: الديوان مجتمع الصحف.

٢١- ينظر: ابن النديم، محمّد بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ)، الفهرست، ص ٢٧٢، طبعة طهران، ١٩٧١م.

٢٢- النجاشي، الرّجال ص٨ و ٦ مصدر سابق.

٢٣- الطوسي، الفهرست ص١٧٤، الطبعة الأولى، مؤسسة النشر الإسلامي، قم ١٤١٧هـ.
٢٤- النجاشي، الرّجال ص٨ و ٦ مصدر سابق.
٢٥- الطوسي، الفهرست ص١٣٠ مصدر سابق.
٢٦- الحموي ، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ) معجم الأدباء (أرشاد الاديب الى معرفة الأريب)٢٤٨/١٩، ط دار الكتب، بيروت.
٢٧- ينظر: الصدر؛ حسن (ت ١٣٥٤ هـ)، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام ص ٢٣٥و ٣١٩.
٢٨- المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ١٧٩/٢ ط الحيدرية.
٢٩- العاملي، الشّهيد الأوّل محمّد بن مكي (ت ٧٨٦ هـ) ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، ٥٨/١، ط١، مؤسسة آل البيت، قم ١٤١٩هـ.
٣٠- المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١ هـ)، تنقيح المقال ٤٦٤/١ ط حجرية، النجف الاشرف، ١٣٥٠هـ.
٣١- القهبائي، عبد الله، مجمع الرّجال ٩/١ ط قم، ط اصفهان ١٣٨١هـ .
٣٢- الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ) الذريعة ١٢٦/٢ ط بيروت، المامقاني، عبد الله، مقباس الهداية ص ٩١.
٣٣- ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، معالم العلماء في فهرس كتب الشيعة ص٣، المطبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م، الطّبرسي، أبو علي (ت ٥٤٨ هـ)، إعلام الورى بأعلام الهدى ٥٣٥/١ ط١، مؤسسة آل البيت ، قم، ١٤١٧هـ.
٣٤- الشّهيد الأوّل، الذكرى ص ٦ مصدر سابق.
٣٥- الحلي، المحقق (ت ٦٧٦هـ) المعتبر ص ٢٦، مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ١٣٦٤هـ ش.
٣٦- والد البهائي، حسين بن عبد الصمد، (ت ٩٨٤هـ)، وصول الاخيار إلى وصول الأخبار، ص ٦٠، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري، طبعة مجمع الذخائر الإسلامية قم، ١٤٠١هـ.
٣٧- العاملي، محسن الأمين ، أعيان الشيعة ١/ ٤٩ طبعة بيروت.
٣٨- ينظر: الارشاد، المفيد، محمّد بن محمّد (ت ٤١٣هـ)، ٢/ ١٧٩، ط٢، مؤسسة آل البيت (عليهم السّلام)، قم، ١٤١٤هـ.
٣٩- العاملي، محسن، اعيان الشيعة ١/ ٥٠، الطهراني، آقا بزرك ، الذريعة ١٣٠/٢ قريب منه.
٤٠- النجاشي، أبو العباس احمد، الرّجال ص١١، تحقيق موسى شبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٤هـ.
٤١- المصدر نفسه، ص١٢، مصدر سابق.
٤٢- المصدر نفسه، ص١٥، مصدر سابق.
٤٣- المصدر نفسه، ص٢٦، مصدر سابق.
٤٤- النجاشي، الرّجال ص٨٢، مصدر سابق.
٤٥- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة ٢/ ٤٨٤.
٤٦- طبع الكتاب مراراً تحت عنوان (توحيد المفضّل) واورده المجلسي في البحار ٣/ ٥٧- ١٥٢.
٤٧- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة ٢/ ٤٨٥، المجلسي، بحار الانوار ٧٧/ ١٨٩.
٤٨- الحراني، ابن شعبة الحسن بن علي (من القرن الرابع الهجري) تحف العقول عن آل الرسول، ص٣٣٩، ط٢، تحقيق علي اكبر الغفاري، طبعة جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٤هـ.
٤٩- الكليني، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ) الكافي ٨/ ٢- ١٤، طبعة دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٢، ١٣٨٩هـ.
٥٠- الحراني، ابن شعبة، تحف العقول ٣٣١، مصدر

سابق.

٥١- الطهراني، آقا بزرك، الذريعة ٢/ ١٠٩، مصدر سابق.

٥٢- محمد فريد وجدي ومجموعة من المؤلفين، دائرة معارف القرن العشرين ٣/ ١٠٩.

٥٣- الحراني، ابن شعبة، تحف العقول ص ٣١٥- ٣٢٤.

٥٤- النجاشي، الرّجال ص٢٦، مصدر سابق.

٥٥- النجاشي، الرّجال ص٢٦، مصدر سابق.

٥٦- النجاشي، الرّجال ص٤٠، مصدر سابق.

٥٧- النجاشي الرّجال ص٦٣، مصدر سابق.

٥٨- رجال النجاشي، ص٥٨، مصدر سابق.

٥٩- رجال النجاشي، ص٢٥٣، مصدر سابق.

٦٠- الطوسي، أبو جعفر (ت ٤٦٠هـ)، الرّجال ص٣٧٠، مؤسسة النشر الاسلامي، جامعة المدرسين، قم، ١٤١٥هـ.

٦١- الطوسي، أبو جعفر (ت ٤٦٠هـ)، الرّجال ص٣٨٣، مصدر سابق.

٦٢- النجاشي، أبو العباس، الرّجال ص٧٦، مصدر سابق.

٦٣- الطوسي، أبو جعفر، الفهرست ص٢٠، مصدر سابق.

٦٤- الحلي، ابن داود، تقي الدّين الحسن بن علي (ت ٧٤٠هـ)، الرّجال، ص٤٢، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢هـ.

٦٥- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال، ص١٤، ط النجف.

٦٦- الشّهيد الثّاني زين الدّين، الرعاية في علم الدراية، ص٣٦٩، ط قم ١٤٠٨هـ.

٦٧- العاملي، بهاء الدّين، مشرق الشمسين وأكسير السعادتين ص١١، ط طهران.

٦٨- المجلسي، محمّد باقر، البحار، ١/ ٨ ط بيروت.

٦٩- الطّريحي، فخر الدّين (ت ١٠٨٥هـ)، جامع المقال فيما يتعلق في أحوال الحديث والرجال ٩٩، ط الحيدري، وطبعة طهران.

٧٠- الكاظمي، محمّد امين، هداية المحدّثين ص١٧٤.

٧١- البحراني، المحقق، البلغة ص٣٣٠.

٧٢- بحر العلوم، مهدي، الفوائد الرجالية ١/ ص ٣٣١- ٣٤٤ ط النجف.

٧٣- ينظر: الطوسي، محمّد، الفهرست، ص٦٣، مصدر سابق.

٧٤- الخوانساري المحقق محمّد باقر، (ت ١٣١٣هـ)، روضات الجنات ١/ ٤٤، ط طهران.

٧٥- الخوانساري، روضات الجنات ١/ ٤٤- ٤٥، مصدر سابق.

٧٦- النوري، ميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ)، خاتمة مستدرك الوسائل ٣/ ٥٥٢، ط طهران.

٧٧- النجاشي، الرّجال ص٣٥٥، مصدر سابق.

٧٨- المجلسي، محمّد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، اللوامع القدسية ، ١/ ١٩٣، مؤسسة اسماعيليان، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.

٧٩- ينظر: السيد مهدي الرجائي مقدمة كتاب المحاسن ص ٢٨.

٨٠- الجوامع، مفردها الجامع، وهو يشبه الاصول الى حدٍ ما، والجامع في اصطلاح المحدّثين هو كتاب الحديث المرتب على ابواب، والّذي يشمل جميع موضوعات الدّين وفق ترتيب مبدأه الكليات ثم ينتهي إلى جزئيات كل موضوع، وربّما اطلق على هذا الترتيب بالوحدات، وهناك تبويب لكل كتاب على النسق المتقدم. ويمكن ان نطلق على تلك الجوامع الحديثية بالموسوعات الحديثية. وهذا ما يصدق على كتاب الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه.

٨١- الطوسي، محمد (ت ٤٦٠ هـ) ١/ ٩٩، الفهرست ص٢٠، الخلاصة، ص١٤.

٨٢- الطوسي، محمد، الرّجال، ص٣٩٨.

٨٣- المصدر نفسه، ص٤١٠.

٨٤- الحلي، الخلاصة، ص١٤.

٨٥- المجلسي، محمد تقي، روضة المتقين ١٤٠/ ٤٢.

٨٦- الصدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ) الامالي، ص ٧٠٥ طبعة١، مؤسسة البعثة قم، ١٤١٧ هـ.

المصادر والمراجع

*خير ما نبتدئ به القرآن الكريم.

١- ابن أبي شيبة (ت ٢٣٥ هـ)، المصنف، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢-ابن النديم، محمّد بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ)، الفهرست، طبعة طهران، ١٩٧١م.

٣- ابن حنبل، أحمد (ت ٢٤١ هـ)، المسند، ط مصر.

٤- ابن سعد، محمّد، (ت ٢٣٠ هـ)، الطبقات الكبير، ط مصر.

٥- ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، معالم العلماء، تحقيق محمّد صادق بحر العلوم، طبعة الحيدرية، النجف، ١٩٦١م.

٦- أبو العباس احمد بن علي (ت ٤٥٠هـ)، رجال النجاشي، منشورات دفتر تبليغات، قم ١٣٩٤ ش، تحقيق موسى شبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٢٤هـ، وطبعة أُخرى.

٧- اطلالة على الرّجال والحديث، البروجردي، آية الله السيد حسين الطباطبائي، المجمع العالمي للتقريب، ط١، ١٤٢١هـ.

٨- اعلام الورى، الطّبرسي، أبو علي (ت ٥٤٨ هـ)، ط١، مؤسسة آل البيت ، قم، ١٤١٧هـ.

٩- إكمال الدّين واتمام النعمة، الصدوق، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، ط الحيدرية.

١٠- الامالي، الصدوق، محمّد بن علي (ت ٣٨١ هـ)، ط الحيدرية.

١١- اوليائي د. مصطفى، تحوّل علم الحديث، ط٢، ١٣٧٨ش.

١٢- بحر العلوم، السيّد محمد مهدي، الفوائد الرجالية، ط النجف.

١٣- البحراني، المحقق، البلغة.

١٤- البخاري، محمّد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ)، الصّحيح، ط القاهرة، ١٣١٤ هـ .

١٥- البصري، احمد بن عبد الرضا، فائق المقال في الحديث والرّجال، تصحيح وتحقيق محمود النظري، مكتبة مجلس الشورى الاسلامي، طهران، ١٣٨١ش.

١٦- البغدادي، الخطيب أحمد بن علي (ت ٤٦٣ هـ)، تقييد العلم، ط مصر، ط دار إحياء السنة.

١٧- تأريخ تدوين السنة وشبهات المستشرقين، المطيري، د. حاكم عبيسان، ط١، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمي ٢٠٠٢.

١٨- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، الصدر، حسن (ت ١٣٥٤ هـ).

١٩- الجلالي محمّد حسين، سلسلة احياء تراث أهل البيت، دراسة حول الأصول الأربعمائة، مطبعة الشّمس، طهران ١٣٩٤هـ.

٢٠- الجلالي، محمّد حسين، دراسة حول الأصول الأربعمائة، مطبعة الشّمس، طهران ١٣٩٤هـ.

٢١- الحجي، علي خضير، مناهج المحدّثين، اوفست.

٢٢- الحر العاملي، محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة، ط مؤسسة آل البيت، قم ١٤١٤هـ.

١٣- الحراني، ابن شعبة الحسن بن علي (من ق ٤هـ) تحف العقول، طبعة جامعة المدرسين، قم، ١٤٠٤هـ.

٢٤- الحلي، المحقق (ت ٦٧٦هـ)، المعتبر، مطبعة مدرسة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ١٣٦٤هـ ش.

٢٥- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، ط دار الكتب، بيروت.

٢٦- حميد البغدادي، تقييمات ابن الفضائري تحت مجهر التحقيق، مطبعة الوفاء، ط١، قم، ٢٠١٣.

٢٧- الخطيب، معتز، ردّ الحديث من جهة المتن،

الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت ٢٠١١م.
٢٨- الخوانساري المحقق محمّد باقر، (ت ١٣١٣هـ)، روضات الجنات، ط طهران.
٢٩- الذهبي، محمّد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ)، تذكرة الحفاظ، ط بيروت.
٣٠- الزبيدي اليمني، تاج العروس، ط مصر.
٣١- سعيد، د. همام عبد الرحيم، الفكر المنهجي عند المحدثين، مركز البحوث والدراسات، ط١، الرياض ١٤٣٣هـ.
٣٢- السيوطي، جلال الدّين (ت ٩١١ هـ)، تدريب الرّاوي، ط القاهرة ١٣٨٣ هـ .
٣٣- الشابندر، غالب حسن، مشكلة تدوين الحديث في عصر النبيّ، دار العلوم، ط١، ١٣٩٤.
٣٤- الشمالي، ياسر، الواضح في مناهج المحدّثين، دار الحامد، ط٢، الأردن، ٢٠٠٦م.
٣٥- الشّهيد الثّاني زين الدّين، الرعاية في علم الدراية، ط قم ١٤٠٨هـ.
٣٦- شير علي، د. حسين سامي، القواعد المنهجية لنقد متن الحديث، ط١، النجف، دار الضياء ٢٠٠٧.
٣٧- صائب عبد الحميد، تأريخ السنة النبوية ثلاثون عاماً بعد الرّسول، ط١، بيروت ١٩٩٧.
٣٨- الطّبرسي، أبو علي (ت ٥٤٨هـ)، اعلام الورى، ط١.
٣٩- الطّريحي، فخر الدّين (ت ١٠٨٥هـ)، جامع المقال، ط الحيدري، طهران.
٤٠- الطهراني، آقا بزرك (ت ١٣٨٩هـ)، الذريعة، ط بيروت.
٤١- الطوسي، أبو جعفر محمّد بن الحسن، (ت ٤٦٠هـ)، الفهرست، ط٢، مطبعة باقري، ١٤٢٢هـ.
٤٢- العاملي، الشّهيد الأوّل محمّد بن مكي (ت ٧٨٦ هـ)، الذكرى.
٤٣- العاملي، بهاء الدّين، مشرق الشمسين، ط طهران.
٤٤- العاملي، محسن، اعيان الشيعة، طبعة بيروت، ط١، وطبعة التعارف، تحقيق حسن الأمين.
٤٥- عتر، نور الدّين، مناهج المحدّثين العامة، ط١، طيبة الدمشقية، دمشق ٢٠٠٨م.
٤٦- العلامة الحلي، الحسن بن يوسف، خلاصة الأقوال، ط النجف.
٤٧- قاسم البيضاني، مباني نقد منن الحديث، ط١، المطبعة توحيد، قم ١٤٢٧هـ.
٤٨- القهبائي، عبد الله، مجمع الرّجال، ط قم، ط اصفهان ١٣٨١هـ .
٤٩- الكاظمي، محمّد امين، هداية المحدّثين.
٥٠- الكليني، محمّد بن يعقوب (ت ٣٢٩هـ)، الكافي، طبعة الأخوند، طهران.
٥١- لجنة العلوم النقلية، مصادر السنة الشريفة، ط١، قم، ١٤٢٠هـ.
٥٢- المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١ هـ)، تنقيح المقال، ط حجرية، النجف الاشرف، ١٣٥٠هـ.
٥٣- المامقاني، عبد الله (ت ١٣٥١هـ)، مقباس الهداية، طبعة حجرية، النجف، ب ت.
٥٤- المتقي الهندي، علاء الدّين عبد الرحمن (ت ٩٧٥ هـ)، ط حيدر آباد وط الرسالة، حلب.
٥٥- مجلة علوم الحديث العدد ٣/ ١١ – ٤٠، قم.
٥٦- المجلسي، محمّد باقر، البحار، ط بيروت، مؤسسة الوفاء، وطبعة الاخوند، طهران.
٥٧- المجلسي، محمّد تقي (ت ١٠٧٠هـ)، اللوامع، مؤسسة اسماعيليان، ط٢، قم، ١٤١٤هـ.
٥٨- مجموعة من المؤلفين، دائرة معارف القرن العشرين.
٥٩- مجموعة مؤلفين، الأصول الستة عشر، في الروايات وأحاديث أهل البيت (عليهم السّلام) المطبعة

الحيدرية ١٣٧١هـ.
٦٠- محفوظ د. حسين علي، كتب الحديث عند الشيعة الإمامية، دار الرافدين، ط١، بيروت ٢٠٠٦.
٦١- المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان (ت ٤١٣ هـ)، الارشاد، ط الحيدرية.
٦٢- ملحم، حسن طاهر، المدخل لدراسة مناهج المحدّثين، ط١، مركز ابن إدريس الحلي، بيروت ٢٠١١م.
٦٣- النوري، ميرزا حسين (ت ١٣٢٠هـ)، خاتمة المستدرك، ط طهران.
٦٤- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد، ط القدسي مصر ١٣٥٣ هـ .
٦٥- والد البهائي، حسين بن عبد الصمد، (ت ٩٨٤هـ)، وصول الاخيار إلى وصول الأخبار، تحقيق عبد اللطيف الكوهكمري، طبعة مجمع الذخائر الإسلامية قم، ١٤٠١هـ.
٦٦- اليوسفي، محمّد هادي، من تأريخ الحديث، مجمع الفكر الاسلامي، ط١، ١٤٢٤هـ.